



مرحلة التنظير لأفكارها إلى حيز التنفيذ في أعقاب المؤتمر الصهيوني الأول، الذي عقد في مدينة بازل سويسرا عام 1981، والذي أقرَ البرنامج الصهيوني، وأكَدَ أن الصهيونية تكافح من أجل إنشاء وطن للشعب اليهودي في فلسطين. وتبُدو الإشارة إلى وعد بلفور في نص وثيقة الاستقلال المعلنة مع قيام دولة إسرائيل، دليلاً فاصحاً على أهمية هذا الوعد بالنسبة لليهود، حيث نقرأ في هذه الوثيقة: «الانبعاث القومي في بلد اعترف به وعد بلفور

وتمكن اليهود من استغلال تلك القصاصة الصادرة عن آرثر بلفور المعروفة بقريبه من الحركة الصهيونية، ومن ثم صك الانتداب، وقرار الجمعية العامة عام 1947، القاضي بتقسيم فلسطين ليحققاً حلهم بإقامة إسرائيل في الخامس عشر من أيار عام 1948، ولি�حظى هذا الكيان بعضوية الأمم المتحدة بضغط الدول الكبرى، ولتصبح إسرائيل أول دولة في تاريخ النظام السياسي العالمي التي تنشأ على أرض الغير، وتلقى مساندة دولية جعلتها تغطّس في المنطقة، وتتوسّع وتبتلع المزيد من الأراضي الفلسطينية والعربية، وتبطش بمن يبقى من الشعب الفلسطيني على أرضه دون رحمة. تصريح بلفور أعطى وطناً لليهود وهو ليسوا سكان فلسطين، حيث لم يكن في فلسطين من اليهود عند صدور التصريح سوى خمسين ألفاً من أصل عدد اليهود في العالم حينذاك، والذي كان يقدر بحوالي 12 مليوناً، في حين كان عدد سكان فلسطين من العرب في ذلك الوقت يناهز 650 ألفاً من المواطنين الذين كانوا، ومنذ آلاف السنين يطوروون حياتهم في بادية وريف ومدن هذه الأرض، ولكن الوعد المسؤول تجاهلهم ولم يعترف لهم إلا ببعض الحقوق المدنية والدينية، متاجهلاً حقوقهم السياسية والاقتصادية والإدارية.

### مائة عام من العار

خلال هذه المائة سنة ، نجد الوعود والاجتماعات والمؤتمرات على أمل ، أن يسترد الحق وترجع الأرض وتُظهر المقدسات ، ولكن هيهات هيهات يا أصحاب العقول هؤلاء هم اليهود ، عليهم لعنة ربنا المعبد.

### من صفاتهم اليهود:

إن الله عز وجل الذي خلقهم هو أعلم بحالهم ، فلن يتغير وسيبقى حتى هالكم . عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتَلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئُ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمٍ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلَفِيْ فَقَاتَلَهُ، إِلَّا أَغْرَقَهُ فَأَتَاهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ رُوَاهُ مُسْلِمٌ» .

### سوء الأدب مع الله:

قالوا: (يَدَ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ، غَلَتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنَا بِمَا قَالُوا) المائدة: 64 :

وقالوا: (إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ )آل عمران، 181.

وقالوا لموسى عليه السلام: (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرِيكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَا هَا قَاعِدُونَ) المائدة : 24 .

### تحريف الكتاب:

قال تعالى: (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يَحْرِفُونَ الْكَلْمَ عَنْ مَوْضِعِهِ) النساء: 46 .

قال تعالى: (يَسْمَعُونَ كَلَمَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرِفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقْلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) البقرة: 75 .

قال تعالى: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيَشْتَرِوْنَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مَا كَتَبْتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مَا يَكْسِبُونَ) البقرة: 79 .

### الخيابة:

قال تعالى: (وَلَا تَرَالْ تَطْلُعُ عَلَى خَائِثَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا) المائدة: 13 .

### نقض العهود:

قال تعالى: (أَوْ كَلَمَا عَاهَدُوا نَبْذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِلَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَؤْمِنُونَ) البقرة: 100

وقال تعالى: (فِيمَا نَقْضُهُمْ مِنْ أَيْمَنِهِمْ لَعْنَاهُمْ وَجَعْلَنَا قَلْوَبَهُمْ قَاسِيَةً) المائدة: 13 .

وقال تعالى: (الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَعْقِلُونَ) الأنفال: 56 .

### قتل الأنبياء:

لم يقتل أنبياء الله إلا اليهود فهم الذين قتلوا زكرياً ويعيي عليهم السلام وتأمرموا على قتل عيسى عليه السلام ورفعه الله إليه.

قال تعالى: (وَيَقْتَلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ) البقرة: 61 .

قال تعالى: (لَقَدْ أَخْذَنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولاً كَلَمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهُوَ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّابُوا وَفَرِيقاً يَقْتَلُونَ) المائدة:

وحاولوا قتل النبي (صلى الله عليه وسلم) ثلاث مرات أشهرها يوم وضعوا السم في الشاه حتى قال النبي (صلى الله عليه وسلم) إني لأجد في حلقي طعم الشاه المسمومة، لذلك يقول العلماء أن لنا عند اليهود (ثاراً أعظم من ثأر الأرض)، حاولوا قتل نبينا (صلى الله عليه وسلم)

### **قتلهم للدعاة إلى الله:**

قال تعالى: (ويقتلون الذين يأمرن بالقسط من الناس)آل عمران: 21

### **حرصهم على إيقاد الحروب والفساد في الأرض:**

قال تعالى: (كُلُّمَا أُوقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَلُهَا اللَّهُ وَيَسِّعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا) المائدة: 46 .

هذا قليل من كثير، لاحظ معى أن معظم الآيات التي تتكلم عن اليهود جاءت بصيغة المضارع وليس الماضى بما يفيد أنهم سيستمرون هكذا إلى يوم القيمة.

قال تعالى: (لَتَجْدَنَ أَشَدُ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آتَيْنَا الْيَهُودَ) المائدة: 82 .

قال تعالى: (وَلَا يَزَالُونَ يَقاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرْدُوْكُمْ عَنْ دِيْنِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوْا) البقرة: 712 .

قال تعالى: (أَوْ كُلُّمَا عَاهَدُوا نَبْذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) البقرة: 001 .

### **جبنهم الشديد:**

قال تعالى: (لَا يَقاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيَةٍ مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدَرٍ) الحشر: 41 .

قال تعالى: (وَلَتَجْدَنَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسَ عَلَى حَيَاةٍ) البقرة: 96 .

### **قلوبهم شديدة القسوة:**

قال تعالى: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ) البقرة: 74 .

قال تعالى: (لَعْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) المائدة: 13 .

قال تعالى: (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غَلَفَ بَلْ لَعْنَهُمُ اللَّهُ بَكَفِرُهُمْ فَقِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ) البقرة: 88 .

قال تعالى: (وَحَسِبُوا أَلَا تَكُونُ فَتَنَةٌ فَعَمِلُوا وَصَمَوْا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمِلُوا وَصَمَوْا كَثِيرًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) المائدة: 71

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 02/11/2017

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)